Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أما عيناه فواسعتان ، شديدة السواد والبريق لهما حركة سريعة تنبعث منهما كهرباء غريبة . وقد تختلج عينه فى بعض الأوقات إختلاجا عصبيا . وهذا فى أوقات غضبه وعندما تتملكه حيرة تضايقه ولعله كان أكثر فرد فى عائلته ذكاء ، وأشدهم توقدا فهو خفيف الروح ، حلو النكتة ، شهى الحديث ، يعلم عنه كل زملائه مهارته فى حل المسائل العويصة التى تستعصى عليهم ، دون أن يكد ذهنه من أجلها أو يتعمق فى التفكير . إذا رأيته لم تلبث أن تعترف بأن هناك قوة خفية توزع المواهب والعقول . وأن الشخص يولد فلما يجد نفسه معلق الذهن أو شعلة من بين نار وليس هو — على الحالتين — الذى أدار المفتاح أو ألهب الكبريت ، وليس فى مقدوره أن يفتح سجنه أو يطفىء ذكاءه .

. . .

بعد أن قال محسن شهادته بتفوق عين فى وظيفة بدمياط . وعندما حل بها وجد نفسه غريبا لا يعرف أحدا . ولكن سرعان ما التفت حوله القلوب فكثر أصدقاؤه وان بقى له شعوره بأنه لم يخلق ليعيش بدمياط وأن موطنه القاهرة ولا يرضى بغيرها بدلا .

وعندما أقبل شتاء دمياط ببرده القارص وأمطاره الغزيرة ، لم يقو جسم محسن على تحمل رطوبة الجو . فأصيب بحمى التيفوس فأقعدته الفراش وقتا طويلا انتابه فيه هذيان وغيبوبة طويلة ولكن شبابه تغلب على المرض فقام . فإذا هو شخص آخر غير ما كان . إذ قام نحيفا مهزولا يكاد ينكفىء إذا سار من شدة ضعفه . وترتجف ركبتاه